Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد قصت لنا نساؤه ﷺ هذه الجوانب حتى تنتفع بها الأمة المسلمة، والأسرة المسلمة بصفة خاصة؛ لذلك قال الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب: ٣٤).

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: «أي: اعملن بما ينزل الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة. قاله قتادة وغير واحد، واذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس، أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس»[1].

وقال الآلوسي ـ رحمه الله ـ: «أي: اذكرن للناس بطريق العظة والتذكير. وقيل: أي: تذكرن ولا تنسين ما يتلى في بيوتكن «من آيات الله» أي القرآن «والحكمة» هي السنة على ما أخرج ابن جرير وغيره»[2].

إن حياة النبي ﷺ مع زوجاته، هي في الحقيقة دروس تربوية لكل أسرة مسلمة، تنشد طريق الآخرة، وترنو إلى المودة والرحمة، وتريد أن تنعم بالسعادة والطمأنينة.

وهذا شاعر يصف السعادة فيقول:

رغيفُ خبزٍ واحدٍ تأكله في زاوية ... وكُوزُ ماءٍ باردٍ تشربه من ساقية
وغرفة نظيفة نفسُك فيها هانية ... وزوجة مطيعة عينك عنها راضية
وطفلة صغيرة محفوفة بالعافية ... ومورِدٌ للرزق لا تعرفه الحرامية
يختارك الله له حتى تكون داعية ... في مسجد بمعزل عن الأذى في ناحية
تدرس فيه مصحفًا معتمداً بسارية ... معتبراً بمن مضى من العصور الخالية
خير من الساعات في ظل القصور العالية ... تعقبها عقوبة يُصلى بنار حامية
فهذه وصيتي مخبرٌ بحالي ... نصيحة من مشفق فهي لعمري كافية

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٦/ ٤١٥) بتحقيق سامي بن محمد السلامة.
(٢) «روح المعاني» (٢٢/ ٣١) المجلد (١٢).